[55] فإذا اجتمعا قويا وصلحا وحسنا وملحا، كذلك القدر والعمل، فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق، ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم، ولكن باجتماعهما قويا وصلحا و فيه العون لعباده الصالحين. ثم تلا هذه الآية: " ولكن ا حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم " الآية، ثم قال عليه السلام: وجدت ابن آدم بين ا وبين الشيطان، فإن أحبه ا تقدست أسماؤه خلصه واستخلصه، (1) وإلا خلا بينه وبين عدوه. 97 - وقيل للعالم عليه السلام: إن بعض أصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقولون بالاستطاعة، قال: فأمر أن يكتب: بسم ا الرحمن الرحيم قال ا عزوجل: يابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء. وساق إلى آخر ما سيأتي في خبر البزنطي. (2) 98 - شى: عن الحسن (3) بن محمد الجمال، عن بعض أصحابنا قال: بعث عبد الملك ابن مروان إلى عامل المدينة أن وجه إلي محمد بن علي بن الحسين ولا تهيجه ولا تروعه، واقض له حوائجه، وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعا، فقال: ما لهذا إلا محمد بن علي، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن علي إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه، فقال أبو جعفر عليه السلام: إني شيخ كبير لا أقوى على الخروج، وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجهه إليه، فلما قدم على الاموي أزراه لصغره، وكره أن يجمع بينه وبين القدري مخافة أن يغلبه، وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدرية، فلما كان من الغد اجتمع الناس بخصومتهما، فقال الاموي لابي عبد ا عليه السلام إنه قد أعيانا أمر هذا القدري، وإنما كتبت إليه لاجمع بينه وبينه، فإنه لم يدع عندنا أحدا إلا خصمه، فقال: إن ا يكفيناه، قال: فلما اجتمعوا قال القدري لابي عبد ا عليه السلام: سل عما شئت فقال له: اقرأ سورة الحمد، قال: فقرأها، وقال الاموي وإنا معه ما في سورة الحمد غلبنا، إنا وإنا إليه راجعون قال: فجعل القدري

---

(1) بتوفيقه وتسديده وتأييده وعدم إيكاله على نفسه، وتوجيه الاسباب له نحو مطلوب الخير وإلا فتركه بحاله، ولم ينصره على عدوه، وهذا معنى التوفيق والخذلان، والهداية والاضلال. (2) الاتى تحت رقم 104. (3) في نسخة: الحسين.